



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل



كلية الآداب
قسم الفلسفة

فلسفة إبراهيم الكوراني الروحية

رسالة مقدمة من

الباحثة/ مديحة حمدي عبد العال مرسى

ثبيل ورجة الماجستير في الآداب
قسم الفلسفة (تصوف إسلامي)

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود الجزائر

أستاذ التصوف الإسلامي - قسم الفلسفة
وعميد كلية الآداب - جامعة المنيا

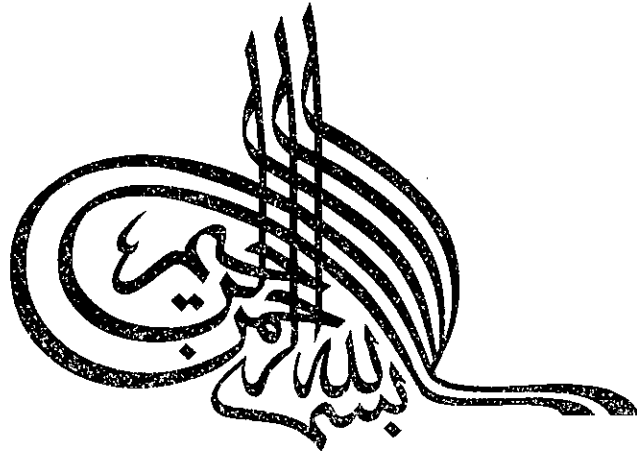
دكتورة/ فاطمة فؤاد عبد الحميد

أستاذ التصوف الإسلامي المساعد
قسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة أسيوط

كلية الآداب - جامعة أسيوط

٢٠٠٦

٢٠٠٦



"وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"^{٢٦}

صدق الله العظيم

"سورة يوسف آية ٢٦"

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشكر لله تعالى والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

لست أملك فى هذا الموضوع من وسائل الشكر والعرفان إلا أن أقدم لأستاذى الجليل **الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود الجزائر** ، أستاذ التصوف الإسلامى بقسم الفلسفة وعميد كلية الآداب بجامعة المنيا ، والمشرف على هذه الرسالة ، وافر الإمتنان والشكر والتقدير. فإن هذا العمل ما كان له أن يخرج للنور لولا وجود هذا العالم الجليل ، فقد كان نعم العالم ، بل ونعم الأب الروحى أيضاً فجزاه الله خير الجزاء عما بذله من جهد ، وما قدمه من إرشاد وتوجيه ومتابعة مستمرة للباحث ، أدام الله عليه هذا العلم وتمعنه بالصحة وجزاه خير الجزاء. حقاً هو صاحب الفضل المباشر على وعلى هذا البحث. وإن أفضاله فياضه بما لا تقى به كلمة شكر عابرة فقد أحاطنى برعايته ومنحنى ثمين وقته وغزير علمه للوصول إلى دراسة أتمنى أن تساهم فى إضافة ولو قليلة للتراث الصوفى وللدراسات الإسلامية بصفة عامة.

وأيضاً **الدكتورة/ فاطمة فؤاد عبد الحميد** ، أستاذ التصوف الإسلامى المساعد بقسم الفلسفة - كلية الآداب - جامعة أسيوط ، والمشرف الثانى على الرسالة ، على ما قدمته لى من جميل النصح والعون والإرشاد لإخراج هذه الرسالة إلى النور ، فجزاها الله عما قدمته خير الجزاء.

كما أخص بالشكر والعرفان ، هيئة المناقشة **الأستاذ الدكتور/ عبد الحى قابيل** ، الأستاذ بقسم الفلسفة بكلية الآداب - جامعة أسيوط ، فقد شرفنت بالتلمذة على يديه فى المرحلة الجامعية وحتى الآن ، فهو أب كريم وأستاذ مرشد يضىئ الطريق لكل طالب علم ، جزاه الله عما بذله من علم وإرشاد ونصح خير الجزاء. وكذلك **الأستاذ الدكتور/ سيد عبد الستار ميهوب** ، أستاذ الفلسفة الإسلامية ووكيل كلية دار العلوم - جامعة المنيا ، على ما تكبده من عناء وبذل من جهد فى مناقشة هذه الرسالة.

كما أشكر أستاذتى بقسم الفلسفة على ما أسدوه لى من عون وتشجيع خلال فترة إعداد الرسالة ، وأخص بالذكر أستاذى **الدكتور/ محمود حميده** ، الأستاذ المساعد بكلية الآداب ورئيس قسم الفلسفة جامعة أسيوط ، وأستاذى **الدكتور/ محمود محمد على** الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة أسيوط.

وأخص بالشكر كذلك كل من تحمل معى مشاق هذه الرحلة وقدموا لى المساعدة لإنجاز هذه الرسالة: **والذى** الذى أنار لى السبيل بعطفه وحنانه ، ووهبنى من المعرفة ، فكان لى خير معلم وموجه. **ووالدتى** التى شملتتى بعطفها وتشجيعها وكانت لى نبع الحب والحنان والأمان. وإلى **أخوتى** الدكتورة الصيدلانية/ مرفت حمدى ، والأستاذ/ أحمد حمدى ، ودعاء حمدى.

فإليهم خالص شكرى ، حبا وتقديراً ووفاء ببعض الدين.

الباحثة

الفهرس

المقدمة	١
الباب الأول: الوجود	١٠
الفصل الأول: وجود الله	١١
الفصل الثاني: وجود العالم	٣٠
الفصل الثالث: وجود الإنسان	٦٣
الباب الثاني: المعرفة	٨٥
الفصل الأول: موضوع المعرفة وغايتها وأداتها	٨٧
الفصل الثاني: وسائل التحقق بالمعرفة	١١٦
أولاً: المجاهدة والرياضة الروحية	١١٨
ثانياً: الترقى فى المقامات	١٢٤
الفصل الثالث: المعرفة وعلاقتها بالولاية	١٤٩
الفصل الرابع: المعرفة وعلاقتها بالفناء	١٦٨
الخاتمة	١٨٤
قائمة المصادر والمراجع	١٩١

المقدرة

المقدمة

يعد التصوف الإسلامى الجانب الروحى فى الإسلام ، ولهذا يحتل مكانة كبيرة فى الفكر الإسلامى شأنه شأن علم الكلام والفقہ والفلسفة ، وهى الأقسام التى تشكل روافد الفكر الإسلامى. فالتصوف الإسلامى هو الذى يرقى بالإنسان فى سلوكه ، ويحقق له التوازن بين مطالب البدن والروح. فالتصوف نشأ معبراً عن المثل الدينى الأعلى ، وظل فى أدواره كلها معبراً عن ذلك. فالتصوف السنى هو الذى ظل متمسكاً فى كل مطالبه وغاياته الروحية بالكتاب والسنة ، ولم تؤثر فيه أى ثقافات أخرى. ولكن التصوف الفلسفى هو الذى توالى عليه أفكار وفلسفات من الشرق والغرب ، تركت آثاراً كبيرة انعكست بدورها على نوعية القضايا والنظريات التى يبحث فيها.

ويعد (ابن عربى) (*) الشيخ الأكبر من الشخصيات التى لها أثر قوى فى تاريخ التصوف الفلسفى بوجه خاص ، التصوف الإسلامى بصفة عامة ، حيث أن شخصيته الفكرية والصوفية تسود كل التاريخ الحديث للروحانيات الإسلامية ، لا فى مجال المذاهب النظرية المصطبغة بالصبغة الفلسفية فحسب ، بل وفى مجال السلوك العملى وقواعد التربية الصوفية. ولذا فإن له تأثيراً عميقاً فى نفوس أتباعه ومريديه وتلاميذ مدرسته الصوفية ، والتى سنتناول واحداً منها ، يعد استمراراً لمذهبه

(*) (ابن عربى): هو أبو بكر محمد بن على بن محبى الدين ، الحاتمى الطائى (من نسل حاتم الطائى الاندلسى) ، متصوف مشهور من أنصار مذهب وحدة الوجود ، أطلق عليه أتباعه (الشيخ الأكبر). وكان يعرف فى الأندلس بإسم (ابن سراقه) أما فى المشرق فكان يعرف بابن عربى من غير أداة التعريف. ولد فى السابع عشر من رمضان عام ٥٦٠هـ (٢٨ يولية) (١١٦٥م) فى قرية مرسية بالأندلس ورحل عام ٥٦٨هـ (١١٧٢-١١٧٣م) إلى أشبيلية وأستقر بها حوالى ثلاثين عاماً متوالية. أما أهم تصانيفه (الفتوحات المكية) و(فصوص الحكم) و(التجليات الإلهية) ، ولقد هاجت مؤلفات ابن عربى الفقهاء فهاجموه واتهموه بنشر مذهب الاتحاد. أنظر: خورشيد (ابراهيم زكى) وآخرون: (دائرة المعارف الإسلامية) ، الطبعة الأولى ، مركز الشارقة للإبداع الفكرى ، القاهرة ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، ج ١ ، مادة: ابن عربى ، ص ٢٤٨ ، ٢٥١ ، وأنظر: غريال (محمد شفيق): (الموسوعة العربية الميسرة) ، ج ١ ، دار الجيل ، ١٩٩٥م ، ص ٢٢ ، وأنظر: بلاسيوس (أسين): (ابن عربى حياته ومذهبه) ، ترجمة عبد الرحمن بدوى، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م ، ص ٧:٥.

ومدرسته الصوفية. وهو ابراهيم بن شهاب الدين بن حسن الشهرزورى الشهرانى (الكورانى) (*) الكردى ، المدنى^(١). كما لقب ببرهان الدين وأبى العرفان وأبى محمد^(٢). ولد سنة ١٠٢٥هـ، ١٦١٦م بشهران من بلاد الكرد^(٣). وتوفى عام ١١٠١هـ، ١٦٩٠م بالبقيع بالمدينة المنورة^(٤).

كما انضم إلى عدة طرق صوفية أهمها (النقشبندية)^(*) ، وتلمذ فى المدينة المنورة على القشاشى وخلفه بعد وفاته عام ١٠٧١هـ، ١٦٦١م^(٥). كما قرأ باللغة

(*) ابراهيم الكورانى نشأ فى أسرة محبة للعلم والعلماء ، ودرس فى بلاده العربية والمنطق والحساب والهندسة. قضى ثلاث سنوات فى مصر فى الأزهر من عام (١٠٦١هـ، ١٦٥٠م) حيث درس على الشيخ على بن على الشبراملىسى الذى كان إمام الأزهر حتى عام ١٠٨٧هـ، ١٦٧٧م ، كتاب "التيسير فى القراءات السبع" للقرطبى بأكمله ، كما درس على الشيخ عبد الرحمن شحاذه اليمنى كتاب "الطيبات فى القراءات العشر" للجزرى ، وبعد ذلك ارتحل إلى بغداد حيث قضى عاما ونصف. أنظر: (دائرة المعارف الإسلامية) ، ج ٨ ، مادة: الكورانى ، ص ٨٦٥٤.

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، ص ٨٦٥٤ .

(٢) عبد الجواد (خلف عبد الله): (آراء ابراهيم الكورانى الكلامية) ، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، قسم الفلسفة ، ١٩٩٧م ، التمهيد.

(٣) الصعيدى (عبد المتعال): (المجددون فى الإسلام) من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر ، ملتزم النشر مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، ١٩٦٢م ، ص ٤٠٥ .

(٤) الشوكانى (محمد بن على): (البدر الطالع المحاسن من بعد القرن السابع) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ب.ت. ، مجلد ١ ، ج ١ ، ص ١٢. وأنظر: كحاله (عمر رضا): (معجم مؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية) ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ب.ت. ، ج ١ ، ص ٢١ ، وأنظر: البغدادى (اسماعيل باشا): (هدية العارفين فى أسماء المؤلفين والمصنفين) ، طبع وكالة المعارف ، أستانبول ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥١م ، مجلد ١ ، ص ٣٥ .

(*) (النقشبندية): هى طريقة صوفية مهمة ظهرت فى بلاد ما وراء النهر والأطراف الشرقية لخرسان ، إلا أن تأثيرها كا محدودا فى بلاد فارس نفسها. وقد حققت النقشبندية ذيوعا وانتشارا فى بلاد ما وراء النهر. كما أن هذه الطريقة كانت متحمسة لأفكار ابن عربى. أنظر: (دائرة المعارف الإسلامية) ، ج ٣٢ ، مادة: النقشبندية ، ص ٩٩٦٠ ، وأنظر أيضا: دمشقية (عبد الرحمن): (النقشبندية عرض وتحليل) ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م ، ص ١٢ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: (مادة: الكورانى) ، ج ٢٨ ، ص ٨٦٥٤ .

العربية والفارسية والتركية^(١). لم يترك شيئاً من العلوم إلا حصل عليه ببلاده خلا علمى التصوف والحديث فإنه حصل عليهما ببلاد العرب بعد رحلته إليها^(٢).

ومن خلال رحلاته وأسفاره كان له تأثير كبير فى نشر الإسلام فى المنطقة المعروفة الآن بإسم أندونيسيا بسبب علاقته بحاكم سنجكل والأجيال المتعاقبة من الطلبة الجاويين^(٣). كما حاول أن يفسر مذهب وحدة الوجود عند ابن عربى من وجهة نظره الخاصة والدفاع عنها^(٤) ، حتى لقب بالمجدد على رأس القرن الحادى عشر الهجرى^(٥).

ولقد كان القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادى نقطة تحول فى تاريخ البشرية والعالم كله ، فكان على المسلمين أن يجاروا هذا التقدم الهائل الذى أخذ طريقه إلى دول أوروبا وكافة دول الغرب ، فمضوا يبحثون من بينهم عن مجددين لهم كما فعلوا فى القرون الماضية. فجاء فى كتاب - عون المعبود فى شرح سنن أبى داوود - أن المجدد على رأس القرن الحادى عشر الهجرى هو إبراهيم بن حسن الكردى الكورانى ، خاتمة المحققين ، وعمدة المسندين ونزيل المدينة المنورة^(١).

ولقد قام الباحث بإجراء دراسة بعنوان (فلسفة إبراهيم الكورانى الروحية) ، ولعل أهم الأسباب التى دفعتنى لإجراء هذه الدراسة ؛ هو أن التصوف الإسلامى مازال يحتاج إلى دراسات مستمرة للكشف عن الشخصيات الهامة المغمورة ، والتى

(١) الشوكانى: (البدراطلاع) ، مجلد ١ ، ج ١ ، ص ١٢.

(٢) الصعدي: (المجددون فى الإسلام) ، ص ٤٥.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: (مادة: الكورانى) ، ج ٢٨ ، ص ٨٦٥٤. ولقد قال عنه ابن الألويسى أنه فقيه الصوفية ، وصوفى الفقهاء ، وعالم الصلحاء ، وصالح العلماء ، ووارث علوم الأولياء ، ووارد موارد الأصفياء ، فهو محقق العلوم على اختلاف أنواعها ، وحامل لواء الشريعة والحقيقة كما أظهر نوعاً من المعارف لم يدرك أهل زمانه جنسه. أنظر: ابن الألويسى: (جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ب.ت. ، ص ٢٥.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية: ج ٢٨ ، مادة: الكورانى ، ص ٨٦٥٤.

(٥) الصعدي: (المجددون فى الإسلام) ، ص ٤٠٥.

(٦) المرجع نفسه ، ص ٤٠٤.

كان لها أثر قوى فى استمرار الأفكار الصوفية ونشرها. ومن الأسباب التى دفعتنى لهذه الدراسة أيضاً هو أن التصوف يحتوى على العديد من النظريات المختلفة والتى لا تزال قيد البحث. كما أن حاجة المكتبة العربية إلى شخصية صوفية وفكرية بهذا التجديد فى الفكر ، والعمق فى البحث والتحليل لقضايا التصوف ، يعد أمراً جديراً بالإهتمام والبحث من قبل الدراسين.

والكورانى يعد أهم الشخصيات المجهولة فى تاريخ التصوف الإسلامى ، ومن ثم فهو بحاجة لأن نلقى الضوء عليه بالدراسة العميقة والتحليل لفلسفته الروحية بوصفه من أبرز تلاميذ ابن عربى المتأخرين. ولبيان فلسفته الروحية بوصفه يدين بمذهب وحدة الوجود ، وكذلك لما يتميز به الكورانى من تجديد فى الفكر وعمق فى البحث والتحليل لكافة جوانب التصوف الفلسفى.

ولكن السؤال الذى كان يراود الباحث كثيراً أثناء هذه الدراسة هو أنه كيف لشخصية بهذا الثراء الفكرى العميق ، أن تتوارى محتجبة فى أوراق مخطوطة ؟ علماً بأن مؤلفاته تنيف عن المائة^(١) وتناقش معظم القضايا الكبرى فى التصوف إلى حد أن أطلق عليه أنه المجدد على رأس القرن الحادى عشر الهجرى. فضلاً عن أن الدراسات السابقة التى أجريت عن الكورانى قد أغفلت جانب فلسفته الروحية ، والتى كانت محور جميع مصنفاته ، حتى أن آراءه وأفكاره الروحية كثيراً ما أختلطت بأرائه الكلامية والفلسفية والسنية السلفية ، نظراً لتنوع ثقافته وقراءاته. حتى أنه ليصعب على الباحثين الفصل بينهما فى كثير من الأحيان.

ولقد أطلع الباحث على دراستين سابقتين لبيان أوجه النقص ومحاولة البحث فيها ، وبيان أوجه الإكتمال والإستفادة منها قدر المستطاع ، فهناك دراسة أعدها الباحث^(٢) ، سعيد عبد الله حسن ، إلا أنها عبرت عن آراء الكورانى من خلال

(١) كحاله: (معجم المؤلفين) ، جـ ١ ، ص ٢١. ولمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الجواد (خلف عبد الله): (آراء ابراهيم الكورانى الكلامية) ، رسالة ماجستير ، التمهيد.

(٢) حسن (سعيد عبد الله): (إمداد زوى الإستعداد لسلوك مسلك السداد) ، دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية أصول الدين بالقاهرة ، قسم العقيدة والفلسفة ، ١٩٩١م.

مخطوط واحد ، وهذا واضح من عنوان تلك الدراسة (إمداد نوى الإستعداد لسلوك مسلك السداد لإبراهيم الكوراني ، دراسة وتحقيق) ، ومن المعلوم أن مخطوطاً من بين مخطوطات عديدة لا يعبر عن آراء الكوراني جملة وتفصيلاً. كما أن هذا المخطوط يمثل أجزاءً من آرائه الكلامية ، ومن حياته والفترة التي عاش فيها سياسياً واجتماعياً فقط ، وأجزاء بسيطة للغاية من فلسفته الروحية. وبالتالي فهذه الدراسة لا تكفي للتعبير عن آرائه مطلقاً. وكذلك دراسة الباحث⁽¹⁾ ، خلف عبد الله عبد الجواد ، وهي (آراء إبراهيم الكوراني الكلامية) وهي كما يتضح من عنوانها تتناول الجانب الكلامي فقط من أفكار الكوراني. ومن ثم أصبح الطريق فسيحاً لدراسة (فلسفة إبراهيم الكوراني الروحية) والتي لم تتناولها أيدي الباحثين من قبل.

وفلسفة إبراهيم الكوراني الروحية هي عنوان الدراسة التي نحن بصددتها الآن. والتي سيتناول فيها الباحث بالشرح والتحليل وجهة نظر الكوراني في أهم قضايا التصوف بوجه عام وقضايا التصوف الفلسفي بوجه خاص ، من وجهة نظر متصوف ، وفيلسوف روحي مؤمن. وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصور شامل لفلسفته الروحية ، علماً بأن هذه النزعة الروحية العميقة تتفجر لديه نتيجة توغله في أعماق المصطلح الصوفي ، وباطن الرؤية الروحية في العديد من قضايا التصوف. فلم يقف الكوراني في غالب الأمر عند حدود اللفظ ودلالاته العامة ، بل أمعن التحليل والشرح المستفيض لها ليبين وجهة نظره فيها على أسس من الشرع مستندلاً فيها بالكتاب والسنة.

ولقد قام الباحث من خلال هذه الدراسة بمناقشة مبدأ الوحدة الروحية بين الحق والخلق والتي كان ينشدها الكوراني من خلال تحليله لمسألة التجليات الإلهية على المستوى الوجودي والمستوى المعرفي. ولقد قام الباحث بتقسيم هذه الدراسة إلى بابين رئيسيين:

(1) عبد الجواد (خلف عبد الله): (آراء إبراهيم الكوراني الكلامية) ، رسالة ماجستير.